الإفتتاحية

مصر والأمة العربية: الدور والنموذج

ضياء رشوان
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

يتزايد على نحو ملموس الدور المصري البناء تجاه الأمة العربية، وقضاياها المختلفة، كما تتضاعف مسئولية مصر تجاه أمتها بقدر تصاعد وتفاقم الأزمات والمشكلات في أنحاء متعددة من البلدان العربية الشقيقة.

وتستند مصر في أدائها لدورها إلى أمرين هما: تنشيط أدوار مصر السياسية والاقتصادية تجاه القضايا العربية، وفي الوقت نفسه تقديم النموذج المصري الفعال كمثال يحتذى للخروج من عنق الأزمات إلى رحاب الاستقرار والتنمية.

فمع تزايد وتعقد الكثير من الأزمات في المحيط العربي، يتزايد الدور الدبلوماسي والسياسي لمصر فعلى صعيد القضية الفلسطينية، قضية العرب المركزية الأولى، تنفرد مصر بأداء العديد من الأدوار والجهود سواء على صعيد محاولة إحياء عملية السلام والدفاع عن حق الشعب الفلسطيني، وحشد القوى الدولية نحو حل عادل يعيد للفلسطينيين حقوقهم المشروعة، أو على صعيد إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق المصالحة بين مكونات الشعب، ووضع حد للتنازع الذي استمر حتى الآن نحو خمسة عشرعاماً مما أضعف الموقف الفلسطينى بشدة في نضاله لنيل حقوقه.

وإزاء الأزمة اللبنانية التي ألحقت الضرر بمعظم فئات الشعب في لبنان، تنشط الدبلوماسية المصرية لإنهاء الأزمة السياسية، وفتح الطريق أمام أوضاع سياسية فعالة تستطيع انتشال البلاد من أزماتها المتلاحقة، حيث تقف مصر في تلك الجهود على

مسافة واحدة من جميع الأطراف والتيارات في لبنان، دون تقليل لأي طرف على آخر وبالتوازي مع ذلك، بادرت مصر بتوصيل الغاز الطبيعي المصري عبر خطط الغاز العربي المار بكل من الأردن وسوريا للتخفيف من معاناة اللبنانيين نتيجة أزمة الوقود الخانقة وتأثيرها على قطاع الطاقة والكهرباء.

وإزاء الأزمة الليبية، تواصل مصر دورها، ونشاطها المكثف مع كافة الأطراف السياسية في ليبيا، ومع القوى الدولية، من أجل إنجاز التسوية السياسية عبر إجراء الانتخابات، كما تمارس أقصى درجات الضغط الدبلوماسي من أجل وقف التدخلات والأطماع الإقليمية في ليبيا، وإنهاء الوجود الأجنبي والمرتزقة من أجل خلق مناخ الاستقرار الضروري لإجراء الانتخابات والتوجه إلى مرحلة البناء والتنمية.

وفي تونس، تدعم مصر جهود الرئيس التونسي لتحقيق الاستقرار والسلام والتنمية لصالح الشعب التونسي وهي الجهود التي تحظى بتأييد الأغلبية الكبيرة من شعب تونس الشقيق.

كما تتابع مصر باهتمام شديد، التطورات في السودان الشقيق، وتأمل أن يحقق الشعب السوداني ما يصبو إليه من استقرار واجتياز المرحلة الانتقالية نحو إقامة مؤسسات مستقرة تحقق آمال الشعب السوداني في الرخاء والتنمية.

كما بذلت مصر خلال الشهور الماضية جهوداً ملحوظة لدعم المؤسسات السياسية في العراق ودعم الحكومة العراقية جهودها لمواجهة الإرهاب ومحاولات الإضرار بالاستقرار الأمني والسياسي في البلاد التي تقوم بها بعض الجهات هناك، كما ضاعفت مصر من وتيرة علاقاتها السياسية والاقتصادية مع العراق.

كما تتابع مصر جهودها من أجل الوصول بالأزمة في سوريا إلى طريق الحل السياسي من أجل استعادة وحدة وسيادة واستقرار سوريا الشقيقة.

في الوقت نفسه، عززت مصر علاقاتها مع كل من الصومال وجيبوتي عبر التعاون الاقتصادي وفي مجالات الدعم الأخرى، وكانت الزيارة التاريخية للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى جيبوتي بمثابة دفعة كبرى للدعم المصري لهذه الدولة الشقيقة.

وبموازاة هذا الدور المصري النشط والفعال على الصعيد العربي، فقد قدمت مصر

لأشقائها نموذجاً واقعياً للخروج من الأزمات والانطلاق في طريق التقدم والنمو .. فبعد أن عانت مصر لنحو ثلاث سنوات من عدم الاستقرار، والانفلات الأمني، ومحاولات العبث بمقدرات شعبها، استطاعت أن تحقق الاستقرار الأمني والسياسي، وتنفيذ خطوات خريطة المستقبل التي وضعها أبناؤها للعبور إلى واقع جديد .. عناوينه الأمان، والعمل، والانتاج، والعمرات والمدن الجديدة، والتطور الشامل في بناء الإنسان عبر مستويات جديدة من التعليم والرعاية الصحية والحماية الاجتماعية .. حتى أصبح أمن مصر، واستقرارها، واقتصادها، ونموها مثار إشادة المؤسسات الدولية، وموضع إعجاب شعوب العالم وتقديرها.

إن مصر تقدم تجربتها الناجحة نموذجاً لكل القيادات والشعوب العربية التي ما زالت تعاني من القلائل ونزاعات السلطة والتدخلات الأجنبية وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فالتجربة المصرية تقول للجميع قيادات وشعوباً، بأن طريق الخلاص هو في وحدة الشعب في مواجهة قوى الشر والإرهاب والتطرف، وفي إعلاء مصلحة الوطن على أية مصالح فئوية أو حزبية ضعيفة، ورفض كافة التدخلات الأجنبية، وتثبيت أركان الدولة وبناء مؤسساتها الوطنية الأمنية والسياسية والاقتصادية والإدارية على أسس وطنية جامعة.. وشحذ همة الشعب للتوجه إلى ساحات الانتاج والعمل والجد والاجتهاد.

إن مصر بدورها وتجربتها كنموذج يحتذى، قادرة على المساهمة في جهود الخروج بالأمة إلى واقع أفضل تتطلع إليه كل شعوبها.